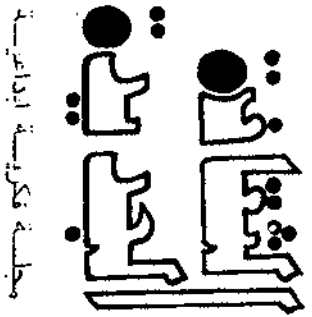

المدير المسؤول : محمد بنيس
التحرير : مصطفى المسناوي

شهرية تصدر مؤقتا أربع مرات فى السنة .
السنة الاولى ـ العدد الثانى ـ شتاء 75 .

العنوان :
محمد بنيس ، ص. ب. 505
المحمدية ـ المغرب
الحساب البريدى :
محمد بنيس : 1·383·41 ـ الرباط

المَوْضُوعَاتْ.

	الصفحة
قـــراؤنـــا .	
مقـــدمـــة للقـــارىء .	7
النهضة والثورة / المشكل النقدى .	
أنـــوار عبـــد المالك .	9
الـــوعـــى واللاوعـــى	
محمـــد سبيـــلا .	21
أزمـــة ثقـــافـــة .. ومثقفين .	
د . عبـــاس الجـــرارى .	43
باسم البشر ، باسم الحب .	
اعتـــراف فتـــاة .	41
المسرح العربى والفكر الاسطورى .	
عبد الكريم برشيد .	49
اعوام الجوع (قصة قصيرة) .	
عـــز الديـــن التـــازى .	60
لا شىء ((قصة قصيرة))	
جلـــول عـــزونـــة .	64
الجلوس قرب حافة الانتظار (قصة قصيرة) .	
صديـــق مصطفـــى .	71
مذكرات مجنون (قصة قصيرة) .	
الصغير ادريـــس	76
التـــاريـــخ فى الـــذاكـــرة (قصة قصيرة)	
ابـــراهيـــم زيـــد .	78
مكناس فى مهرجانها المسرحى .	
د . حســـن المنيعـــى .	80
احـــداث ثقـــافيـــة .	83

الاشتـــراك الـــعـــادى :
المغرب 10 د. البلاد العربية 20 د. اوربا 25 د. او ما يعادلها
اشتـــراك المســـانـــدة 50 درهمـــا .

1 ــ المقالات التى تنشـر فى المجلة تعبر عن رأى كاتبيها.
2 ــ المقالات التى لم تنشـــر لا ترد الى أصحابها .

قراؤنا

اخى الاستـــاذ محمد .

تحية ومودة ، وصلت الاعداد العشرة ووزعتها على الاصدقاء . انقل اليك فرحى واعتزازى بالمجلة ، كذلك فرح الاصدقاء واعتزازهم . نحـــن هنا ، كما كتبت لك سابقا ، على استعداد كامل للتعـــاون الكامل . طبعا ليس الامر سهلا ـــ خصوصا فى أن النصوص الجيدة ، فعلا ، سواء كانت شعرا او نثرا ، قليلة : لا بد ، اذن ، من أن ننشر نصوصا واحدة فى آن واحد . وليس فى هذا حرج ـــ « فالثقافة الجديدة » غير معروفة فى لبنان، و « مواقف » هى ايضا ضئيلة الانتشار فى المغرب ، فهمـــا ، على هـــذا الصعيـــد تتكـــامـــلان .

تقدير كبير ـــ ادونيس ـــ لبنـــان

اخى العزيز محمد بنيس .

تحيـــة طيبـــة جـــدا .

وصلتنى منذ يومين الاعداد العشرة من مجلة الثقافة الجديدة . شكرا لك ولجميع الاخوان . واهنئك بهذا الحدث الفكرى الذى احدثته مع الاخوان المفكرين المغاربة الاشقاء . ارجوا أن يتواصل هذا العطاء ، وان يمتد هذا المد ، وان يقدم ايراده القوى الحاسم لنا جميعا وللمستقبل ايضا ، وان يبصر من على ابصارهم الغشاوة والضباب والجنون ... اقول هذا لانـــى اعتبر نفسى من المسؤولين عن هذا الحدث ، نعم مسؤولا تلقائيا .

عز الدين المدنى ـــ تونس

ايهـــا الصديق ، بعد التحية :

لقد حصلت على العدد الاول من مجلتك فى احدى مكتبات (القصر)

شأن غيرى من القراء ... وأتمنى ان تعرف هذه التجربة من تجارب حياتك الثقافية ما تستحقه من التشجيع ، والعناية ، والاستمرار ...

محمد الكنونى ـــ القصر الكبير

أيها الاصدقاء بمجلة الثقافة الجديدة .

تحية اعجاب وتقدير . أهنئكم على اصداركم مجلة الثقافة الجديدة، اتمنى لها المقام الدائم . والصدور المنظم حتى تبلغ رسالة الثقافة الجديدة.

محجوب على ـــ البيضاء

توصلت بالعدد الاول من (الثقافة الجديدة) الذى كان موفقا فى شكله ومواده . ولقد جاءت ـــ المجلة ـــ فى فترة عصيبة ، تجتازها الساحة الثقافية ، بالمغرب خصوصا ، جاءت ـــ المجلة ـــ لتفتح دربا جديدا ، صعبا شائكا ، ولكنه ضرورى . ان أدل ما يطمح اليه قارىء « الثقافة الجديدة » هو الا يكون دورها مقتصرا على فتح الدرب ، دون السير فيه، ان الاستمرار هو الكفيل بتحقيق الاهداف المرجوة .

حسن الامرانى ـــ وجدة

ارتياح فى الوسط الثقافى هنا (فى الاربعاء) لصدور هذه المجلة التى راقتهم افتتاحتها جيدا .. وهم يتمنون ان تسير المجلة مع الخط الذى رسمته لنفسها فى العدد الاول .

عبد الله راجع ـــ اربعاء الفقيه بنصالح

رايت فى بزوغ « الثقافة الجديدة » بادرة طيبة وطريقا لبعث جديد للافكار الحية والآفاق النيرة التى كادت ان تقبر او يصيبها المال والعقم فى وسط المسالك ـــ حيث الزحام والضيق والخناق .

أملى أن تكون مجلتكم الفكرية خطوة نحو اشراقة جديدة وتفتح صلب على كل الاقلام والافكار ... أن تكون أداة وصل حقيقية لكل المثقفين والمفكرين والشباب على كل المستويات حتى تكون معبرة عن آراء الجيل الجديد وعن طموحه فى بناء صرح مجتمع تقدمى أكثر وعيا ونضجا وتحررا.

ارغب أن تكون مجلتكم منطلقا لنظرة تحليلية لقضايا معاصرة ، وحتى لا يقع بحث المواضيع التقليدية التى تنصب عادة على مراحل تاريخية من

التفكير مضت والفت فيها الكتب والمؤلفات كمناقشة مثلا : ما يتعلق بالتراث ومعطيات او سلبيات الحركة السلفية ومواضيع غيرها ... حتى لا تصاب مجلتكم بالعقم والوقوف عند بداية الدرب شأنها شأن المجلات والصحف التي أصيبت بتقهقر في خضم التيه والشرود .

على مجلتكم أن تأخذ بعين الاعتبار الاهتمام مناقشة آثار الجيل الجديد أن تبحث تطلعاتهم ، أن تعطى الاهمية لدفع الشباب نحو الكتابة والبحث والابداع لان تحقيق اى نضج أو تقدم فى مجتمعنا او فى ثقافتنا لا يكمن او لا يتحقق الا من خلال هذه التوقعات والاهتمامات .

عمر السراج ــ الرباط

تقبلوا منى تحياتى وتقديراتى مع كل متمنياتى الحارة لكم واتمنى لمجلتكم التوفيق .

بنانى محمد حسن ــ مكناس

الاخ المبدع بنيس

استطعت ، بعد جهد خيالى ، أن احجز لنفسى عددا من « الثقافة الجديد » كنت فرحا كطفل يكتشف اصابعه الوردية لاول مرة .

الاعداد نفذت فى تزنيت وتافراوت وتارودانت وصلنى العدد متأخرا بالطبع وقال حامله انه اتى به من كليميمة ، صدقته ، ولم لا ؟

لا اريد ان اكتب الآن تقييما للعدد فذلك شىء احتفظ به ، واريد فقط ان اشد على يديك بحرارة ..

اخوك بحراوى حسن

بمزيد من الاغتباط تلقيت ظهور المجلة الادبية « الثقافة الجديدة » والتى كنت انتظرها منذ ان سمعت انها ستظهر .

ولا يخفى على احد فقر الساحة الادبية فى المغرب من المجلات والحوليات الرائدة الملتزمة ، والتى لا يمكن بدونها ان يقف الادب العربى بالمغرب على قدميه ، او يطل على العالم الخارجى ، سواء العربى او العالمى ...

اما وقد ظهرت الثقافة الجديدة فاتى آمل مخلصا ، ويشاركنى الكثير من الشباب المثقف ، ان تكون رائدا من رواد نهضتنا الادبية .

ادريس الورغى ــ الرباط

الاخ بنيس محمد

لقد توصلت بالعدد الاول من مجلتكم « الثقافة الجديدة » التى لفتت نظر بعض الاخوان بما تحويه من موضوعات هادفة لتحدى الازمة الثقافية فى بلادنا ومحاولة خلق بديل يعتمد على الوعى الحضارى العميق كسبيل فعال للتغيير والابداع . كل ما اتمنى للمجلة هو العمر المديد .

التزانى مخلص احمد — بنى ملال

مُقَدّمَة لِلقَارِئ .

تستمد هذه الفترة قوتها من قدرتنا على تصحيح تجربتنا الفكرية / الابداعية بكل صدق وبعد عن الدوغمائية .

اننا فى حاجة الى تفتح فكرى / ابداعى ، يأخذ طريق التصحيح التى اصبحت ضرورة موضوعية لتجاوز الضعف والعجز والتخاذل المميز لحركتنا الثقافية بصفة عامة .

وقدرتنا على التصحيح يجب أن تنطلق منا ، مع الايمان بها ، واتخاذها أسلوبا جديدا لسلوكنا وممارستنا ، لان التاريخ القريب برهن ، وبشكل قطعى ، على فشلنا فى اعطاء بصرنا واصابعنا الحدة اللازمة لادراك منحى التاريخ ، حتى نتقدمه ، ونسهم فى الكشف عن الدلالة الصحيحة لطبيعة العمل الفكرى / الابداعى الذى نرى استعماله وسيلة للتغيير الذى لا بد ان يشهده الانسان .

تعدد وتناقض وصراع الاصوات ضرورى . القطيعة هى التى لن تنفعنا ، لن تنفع من يريد السير . مفهومنا للعمل ، اى عمل ، يجب ان يسير فى هذا الخط ، خط المناقشة الجدية الواعية المسؤولة . ولا اعتبار لمن يقف ضد هذا الفهم معاديا ومعارضا . اننا ننطلق من التجربة / الواقع ، لاخذ المقياس الصحيح لمبادراتنا .

أزمتنا الثقافية تحتاج لكل المناقشات والتناقضات والصراعات ، مع الاحتفاظ بالصبغة الديمقراطية فى الحوار والصراع . لسنا متسرعين للوصول الى نتائج ايجابية منذ البداية . ان هذه النتيجة ستأتى مع تحقق الوعى الصحيح ، وادراك الجوانب المتعددة المجهولة لحد الآن . والذين يصدرون الاحكام المطلقة دون أخذ الاعتبارات الضرورية سيقعون فى نفس الفشل الذى ندور فيه .

ان الايمان بضرورة تجاوزنا لنفسنا ، فكرا وابداعا ، من خلال رؤية علمية صحيحة شرط للخروج من هذه الدوامة المجنونة التى تخنق تجربتنا ، وقد تجعلنا نشعر بالفشل واللاجدوى .

هـــذا طـــريقنـــا .

فى العدد الاول طرحنا بحوثا وآراء وتجارب ، متعددة الميادين ، وهو ما نفعله اليوم فى عددنا الثانى ، ونفـــس ما سنقـــوم به فى الاعـــداد المقبلة . كل ما ينشر قابل للمناقشة والتناقض والصراع . ليس هناك حل نهائى فى اى مجال ، وعاينا الدخول جماعيا فى النقاش . شرطنـــا الـــذى طرحناه فى مقدمة العدد الاول لا يتغير . دفع التاريخ الى الامام واجب . وكل ما ينشر يجب أن تتوفر فيه هذه الصفة ــ الضرورة . والمجلـــة مفتوحـــة لجميع الواعين بهذه المسؤولية .

المجلـــــة

النهضة والثورة / المشكل النقدي .

انـــوار عبـــد المالك .

مـــقـــدمـــة

هذا المقال مأخوذ من كتاب « نهضة العالم العربى » الصادر عـــن مجموعة : « علم اجتماع حديث » ، وهو يتضمن مجموعة من العروض قدمت فى ندوة عقدت « بلوفان » فى نوفمبر 1970 بناء علـــى دعوة مـــن الجامعة الكاثوليكية « بلوفان » وشارك الجامعة فى الاعداد للندوة حلقـــة الطلاب العرب ببلجيكـــا .

وقد وقع الاختيار على هذا المقال ايمانا منا بالحوار الديمقراطـــى البناء بين المفكرين العرب حول مجموعة من القضايـــا المصيريـــة . ولان المقال يطرح وجهة نظر لا يمكن اغفالها فى التاريخ العربى الحـــديث ، والتاريخ المصرى على الخصوص ، وما صاحب ذلك من ظهـــور بعض التيارات . كما يطرح وجهة نظر الكاتب فيما يجب أن تكون عليه الوحدة العربية ، مع تحديد للدور المنوط بالمثقفين العرب . ويجب التذكير بأن المقال كان مرتجلا وهذا يفسر ما يوجد به من التكرار وعدم الربط احيانا، ولذا استغنينا عن مقدمته التى يطرح فيها الكاتب بالحاح ما تفرضه المرحلة التاريخية من تجاوز للشعارات ، وانصراف الى النقد العلمى . ويبقـــى المقال فى النهاية معبرا عن وجهة نظر صاحبه .

طرح المشكـــل :

لنبدأ الآن بطرح المشكل الذى اثرته فى الجلسة الافتتاحية ، وهو المشكل الذى برز فى مختلف تيارات الحركة الوطنية العربية ، عند الصدام مع الغرب فى نهاية القرن 18 وبداية 19 ، فهذه الاشكالية طرحت دفعـــة واحدة على المستوى السياسى لا على المستوى الثقافى وهى : « كيف اصبح هذا العالم جحيما للمومنين ، وجنة للملحدين » ؟ كيف اصبح الشرق

ارض الاسلام عالم الانحطاط ، وما هو السبيل الى بعثه ؟

لست البادىء بطرح هذه الاشكالية . اقولها فقط للذين يجهلون نصوص تلك المرحلة ، وهى نصوص ودراسات تطرح بدون استثناء مشكل الانحطاط ، ولكنها لم تكن تطرح مخططات آنذاك — وكلها تتضمن ثنائية الفشل والانحطاط من ناحية ، والنجاح والنهضة من ناحية أخرى. انه مشكل الساعة آنذاك ، واعتقد ان طرحه فى ذلك الوقت ذا دلالة جد صائبة . وفعلا ، فان نظرة المجددين فى العالم الاسلامى الناطق بالعربية كانت سليمة « فكرة العالم العربى لم تكن قد تحددت بعد » . ان هذا المشكل لم يتخذ صبغة تعويض فئة سياسية بأخرى ، او احلال تشكيل اكثر تقدما محل التشكيلة الاقطاعية . ولم تطرحه مختلف البلاد العربية كمواجهة لتحد بل كرد على وضعية تاريخية معينة ، وضعية مجموعة كانت تحس وتدرك وترى نفسها كمجموعة حضارية . وقد طرح على هذا النحو آنذاك خاصة فى مصر ولبنان (لبنان المجموعة السورية) ، وايضا فى تونس . فمنذ البداية ، اى منذ الخطوات الاولى للنهضة لم يكن الامر يتعلق بسلطة سياسية او نظام سياسى ، بل كان متعلقا بعظمة الاسلام ، والشرف والتاريخ ، وايضا ببؤس الاسلام والشرق والتاريخ فى الحاضر. ولم تر هذه المجموعة الوطنية الثقافية العربية نفسها كفريق وضع فى صحراء ما ، وعليه ان يعوض مجموعة من البدو بمجموعة من المدنيين. لقد ادركت انطلاقا من التاريخ والثقافة التقليديين ، انها تنتمى الى شىء كونه هذا المجموع المتشابك الممتد ، اى حضارة وعالم الاسلام .

وهذه الاشكالية لا تطبق على كل المناطق ، انها تماثل تلك التى طرحت فى الصين ووجدت فى اليابان على عهد ميجى وايضا فى الفيتنام خلال مرحلة معينة . كما انها لم تطرح فى العديد من المناطق الواقعة تحت نفوذ الامبريالية ، فليست هناك اشكالية بعث قومى فى الباراغواى مثلا ، او فى البرازيل ، لانهم لا يرون خصوبة الحقل التاريخى ، champ Historique بل يهتمون فقط بدلالته السياسية فى الحاضر . وهذا يمكن من فهم السبب الذى يدفع الامبريالية اليوم ، الى توجيه ضرباتها على الخصوص الى الساحة الاسيوية فى المحيط الهادى ، يعنى الساحة الصينية اليابانية الفيتنامية ، والى التحرك الصينى من جهة والاسلامى من جهة أخرى ، (ويشكل العالم العربى مركزه العصبى) . والامبريالية تفعل ذلك لانها لا تواجه فى هذه المناطق شرذمة يجب ابعادها ، ولكنها تصطدم بمشروع حضارى — وليس سياسيا فحسب — يريد الاستمرار واخذ المبادرة رغم انهياره . انه مشكل معقد ادركه الغرب المسيطر بوضوح ، ولكنه يعمل على طمس ابعاده.

مراحـــل البعث الـــوطنـــي :

وتتلخص فى مرحلتين كبيرتين عاديتين ، تبتدىء اولاهما من الصدام مع الغرب (نهاية القرن 18 وبداية 19) الى الحرب العالميـــة الاولى (1914 ــ 1918) ، والثانية تمتد من نهاية الحرب الاولى ، الى أزمة النظام الاستعمارى الكلاسيكى (1929 ــ 1932) ، ولا اقول ازمـــة الامبريالية العامة ، لانها ازمةالنظامين الاستعماريين الانجليزى والفرنسى خاصة ، بين ثورة اكتوبر والازمة الاقتصادية فى سنـــوات (1929 ــ 1932) .

1 ــ المرحلة الاولى : ثورات التحرير الوطنية :

هذه المرحلة هى فترة الثورات الوطنية الكلاسيكية الهادفـــة الى الاستقلال الكامل . وهذا الاستقلال لم يكن ضمن برنامج العديـــد مـــن الاحزاب ، التى كانت تقف عند المطالبة بالحكم الذاتى قبل الحرب العالمية الاولى ، لان المحتل قبل انجلترا وفرنسا هو السلطان التركى اى ممثـــل الاسلام الذى لم تكن تعتبر نفسها منفصلة عنه . ان الاستقلال الكامـــل لم يفرض نفسه الا بعد الصدام المادى المباشر مع الغرب ، فى شكـــل احتلال وغزوات عسكرية ، وحروب بالمغرب والجزائر ومصر وسوريا الخ

واذا أمكن ان نلخص هذه الفترة ، فانها تبدو لى على الخصوص فترة محاولة لخلق دول وطنية مستقلة ، أو متوفرة على الحكم الذاتى ، لهدف نطلق عليه اليوم « التنمية الوطنية » ، أو « البناء الوطنى » ، أو التنمية السياسية فى اطار الحكم الذاتى أو الاستقلال .

ان المثالين الاكثر دلالة فى هذا المجـــال همـــا (وفى ذلك بعض التنـــاقض) الطفرة التى عرفتها مصر مع محمد على واسماعيل ، والتى لا يهتم بها الغرب (وأورد رقما للاستدلال : ففى سنة 1932 ، كـــان طول الخطوط الحديدية بمصر يفوق مجموعها فى فرنسا . وهذا يعطينـــا نظرة عما كان موجودا قبل التقهقر) . أما المثال الثانى والمهم جدا ، فهو الحروب الشعبية والانتفاضات المستمرة فى بعض بلدان المغرب العربى ، والتى لم نفرد لها اهتماما كافيا ، خاصة فى المغرب والجزائر . ان تقليد الحرب الطويلة الامد فى المغرب حتى سنة 1930 تقريبا ، وفى الجزائـــر اكثر من ثمانين سنة بعد التدخل الفرنسى ، يبـــدو غائبا عـــن التفكير السياسى العربى اليوم ، ولا يلقى اى اهتمام . واقول بوضوح بأنه يتحتم علينا الاهتمام به ، ان الحروب الانضمامية بالمغرب شىء يهرنى دائما ،

اننى اجهل تاريخها النقنى ولكنها تشكل واقعة من التاريخ السياسى : فحتى 1930 — 1936 ظلت القوة الاستعمارية تعمل على اخضاع البلاد عسكريا ، لانها لم تكن قد خضعت بعد ـ والواقعة الاخرى تتمثل فى كون الجزائر التى قيل عنها بلد بدون خاصية EX — NIHILO فى سنة 1945 ، قادت حرب تحرير مسلحة مرتكزة على الجماهير الشعبية خلال ثلاثة اجيال بعد سنة 1932 . ان هذه الامثلة تعد من الظواهر الاساسية للتاريخ السياسى العربى ، وتمثل اهمية موازية للطفرة التى عرفتها مصر فى عهد محمد على ، رغم اختلاف فى البعد الدولى لكل منها . واريد ان اقول بأن علينا الاهتمام بالاشياء التى تبدو ثانوية ، لانها فى احيان كثيرة تكون بالغة الاهمية بالنسبة للمستقبل ، ولان ابناء المغرب العربى لا يدركون جيدا ، ولا يرون اهمية الرصيد الذى يمكنهم الاعتماد عليه ، اذا أرادوا حقا السير نحو منفذ ثورى .. بالنسبة لهم اذن ، هذان المثالان هما اهم الاحداث السياسية الكبرى لهذه المرحلة ، اما الاحداث الثقافية الهامة ، فتتلخص فى النهضة بمصر وسوريا ولبنان ، وهى مجموعة تشكل الى اليوم مركز الثقافة والفكر فى العالم العربى .

2 — المرحلة الثانية : التحرر الوطنى والثورة الاجتماعية :

بدأت هذه المرحلة مع أزمة المطالبة بالاستقلال الكامل . ودون أن نخوض فى المسبقات الايديولوجية ، (لان النظرية تتبلور انطلاقا من التحليل النقدى الذى يقارن بين الحالات الملموسة وليس انطلاقا من الشعارات الايديولوجية) ، نلاحظ ان المهمتين الاساسيتين للحركة الوطنية فى كل هذه البلدان ، على تعدد بنياتها واحزابها السياسية ، هما الاستقلال الكامل على كل المستويات الاقتصادية والسياسية والثقافية والعسكرية الخ ...، واعادة بناء المجتمع والتشكيل الاقتصادى والاجتماعى لهدف ننعته اليوم بالتطور والتحديث واطلق عليه اسم التشييد والبناء .

هاتان المهمتان الاساسيتان لم تتحققا على أكمل وجه من طرف الفئات والطبقات الاجتماعية المختلفة ، المنبثقة اما عن الارستقراطية العقارية القديمة ، او عن القطاع الزراعى للبورجوازية ، خاصة فى مصر وسوريا وتونس . ومن الواضح أن هذه الفئات والطبقات الاجتماعية ، لم تكن تتوفر على القدرة والتبصر أو للارادة لتحقيق ذلك . وايضا يجب التأكيد على ان المجموعة العربية ليست كاليابان : فلم يكن قد مر وقت طويل على تعرضها لغزو أساطيل الامبريالية ، ولم تكن امكاناتها الجغرافية لتسمح بالانطلاق الكافى . ولا يجب علينا ان ننسى ان العالم الاسلامى وخلال عشرة قرون ، قد أخضع بالحديد والنار منذ الحروب الصليبية ، وحتى التسلل الاستعمارى ثم الامبريالى . الا أن هناك حقيقة وهو أن

المبادرة العظيمة من طرف محمد على ، لبناء دولة ارتكزت على تكنولوجية حديثة وجيوش متقدمة ، ونظرية « سان سيمونية » فى تنظيم الدولة والاقتصاد ، بالاضافة الى الحروب الشعبية فى المغرب العربى ، والنهضة الثقافية فى الشرق الادنى : اى مصر وسوريا ولبنان ، والحروب الانضمامية فى منطقة سوريا الكبرى ، ووقوع هذه الاحداث فى فترة تفجر الازمة الكبرى للنظام الاستعمارى ، والتى مهدت لها الحرب الاولى وبلغت ذروتها بين 1929 ــ 1932 . هذه الحقيقة هى ان هذه الانطلاقة القوية لم تقدر على الصمود بما فيه الكفاية فى وجه التغلغل الامبريالى ، بل أن الامبريالية تمكنت من خلق فئات وطبقات اجتماعية مرتبطة بها عضويا . وحصلت انقسامات فى صفوف البورجوازية المسماة بالوطنية .

ونظرا للتاريخ المضطرب لحركات اليسار الاشتراكية والشيوعية والنقابية فى معظم هذه البلدان ، ونظرا للعلاقات الموجودة داخل الجبهات الوطنية ، التى كانت تجمع فى تلك الفترة بين التنظيمات اليسارية ، ومجموعة مهمة من قاعدة الاحزاب البورجوازية : برزت فى العقد الرابع من هذا القرن ، وداخل التنظيمات السياسية فى العالم العربى ، تنظيمات اكثر جذرية من الاحزاب الاولى المسماة بالوطنية ، الى جانب تنظيمات أخرى لم يدرس تاريخها بعد . المهم فى كل ما ذكر هو انه وفى هذه الفترة، برزت تنظيمات وطنية جذرية الى جانب التنظيمات الاشتراكية والشيوعية.

حصل هذا الانشقاق اثر الازمة العالمية كرد على الافلاس أو الفشل النسبيين للبورجوازيات المحلية . وبدأت المرحلة الثانية للحركة الوطنية والنهضة العربية ، ,(من 1930 حتى 5 يونيو 1967) . ودون اخذ بالمسبقات الايديولوجية والشعارات ، يمكن ان نلاحظ اثناء هذه المرحلة تعزيزا وتعميقا ملحوظا لمفهوم الثورة الاجتماعية ، مقترنة بالثورة الوطنية وقد بدات قضية الاشتراكية تطرح بشكل جدى ليس من طرف زمرة يسارية انضمامية ، ولكن من طرف القوى **الاساسية** لحركة الوطنية ، بينما كان طرحها فى السابق مقصورا على الاحزاب الشيوعية والنقابيين الثوريين ، الذين رفعوا الاعلام الحمر فوق معامل الاسكندرية سنة 1924 ، ظانين بذلك انهم شكلوا « سوفييتات » .

وقد اثيرت القضية بصورة اجمالية فى فترة الحرب العالمية الثانية، ليس داخل اليسار والاحزاب الشيوعية فحسب ، ولكن أثارتها الحركات الوطنية بشكل عملى وليس نظريا ، قائم على التجربة المعاشة وليس على النظرية المسبقة . لماذا حصل ذلك ؟ لانه وبالتحديد اذا اغتنت البورجوازية خلال الحرب ، وفرضت نفسها وتعززت فى كل مكان ، فان

ذلك يعوق كل تقدم . وقد وقع ذلك بالفعل ، فمنذ 1945 وحتى حـــرب الجزائر ، نلاحظ أن تجنيد الجماهير الشعبية ، لم يعد شيئا مهما فحسب، ولكنه اصبح شرطا حيويا من اجل الخلاص لخلق جيش من العمال ، يقف فى وجه الصدام الاستعمارى . ولم يكن ذلك ممكنا انطلاقا من الشعارات الوطنية ، بل القومية .

وانطلاقا من الواقع يبدو الرباط الوثيق بين كل ما ذكرنا — ليس انطلاقا من الخط النظرى بل من الصراع العملى — بصرف النظر عن وجود قطاعات من البورجوازية « الوطنية » أو المسماة « بالوطنية » يمينية متحالفة مع المستعمر ، وتلعب دورا فى البنيات الاقتصادية للبلدان العربية. واذا كانت هذه الفئات يمينية فهى تشكل بالتالى قوة مستغلة (بكســـر الغين) داخل بلدانهـــا .

وقد سار المخطط بطريقة سوية خلال تجارب الجبهـــة الوطنيـــة نفسها ، بتحريض من الاحزاب الشيوعية والحركات الماركسية فى العالم العربى ، (ويجب ان نقول ذلك ونؤكد عليه لانه غير معروف) .

التى لعبت دورا أساسيا خلال هذه الفتـــرة فى توجيـــه المشروع من الصعب ذكر الاستقلال دون الاشارة على الاقل الى الاشتراكية ، او آنذاك أصبحت قضية الاشتراكية مرتبطة باشكالية الاستقلال ، وأصبح الوطنى بأكمله ، والتى لم تكتف بصياغة برامج ليسار معزول عن الجماهير. محاولة ادخالها فى المشروع الوطنى . وقد ادى هذا ويؤدى الى تحول فى الاتجاه لدى الدول الوطنية المستقلة ، (والتى اسميها الدول الوطنية التقدمية فى العالم العربى التقدمى) ليس نحو برنامج أو تحقيق مشاريع ، بل نحو عدة اختيارات أو بالاحرى نحو اختيار الاشتراكيـــة ، وليست الاشتراكية العربية كما يعتقد الكثيرون ، ولكنها الاشتراكية العلمية .

ان الوثيقة الاساسية فى مصر ، والتى اريقت الكثير من الدماء فى سبيلها وهى : « ميثاق العمل الوطنى » الذى يحدد الاشتراكية فى الفصل السادس بصفة « الاشتراكية العلمية » ، ويرفض كل صياغة خاصـــة للاشتراكية تضفى عليها صبغة اسلامية او عربية أو شرقية ، وهذا شىء أساسى . فمن ذلك الوقت اى 1962 تحقق التحول الكبير « وبالضبط منذ سنة 1964 » ، الذى أدى بالدولة المصرية الى الصياغات الاكثـــر جذرية بالتحالف مع اليسار ، وخاصة بالتحالف مع العمال والفلاحين ، فى حوار مباشر وهام جدا يستحق الدراسة .

ان هذا التحول هو الذى حدد التدخل العسكرى ليونيو 1967 ، فلو لم يكن برنامج مارس 1964 ، الذى توسع فى قضايا « الميثاق » ، لما كان اعتداء يونيو 1967 ، الذى هدف الى تقويض هذا التيار الاكثر جذرية، والحد منه وسط الجماهير العربية والشرقية والافريقية بأى ثمن . فمنذ

1940 ، بل منذ عهد محمد على ، عرفت الامبريالية أن عليها ضرب المحور الذى تمثله مصر ، اذا ارادت تقويض الشرق الاوسط وشل افريقيا. فمصر هى الدولة الوحيدة القادرة على توفير الطاقة الاكثر فعالية ، لتمويل وتعزيز عمل تحررى على نطاق واسع . والامبريالية هى الاخرى تدرك ذلك وعملت منذ اتفاقية لندن سنة 1840 حتى يونيو 1976 والى اليوم، لتقضى على ارادة الاستقلال الذاتى فى دولة مصر ، لان عملها هذا يمكنها من اخضاع الشرق الاوسط بأكمله . هذا هو اساس المشكل .

ان هذا التاريخ مهم جدا ، ولقد حاولت أن أشرح الاشكالية على الصعيد المعاش وليس انطلاقا من مسبقات أو خلفيات نظرية ايديولوجية.

واذا كانت نظرية الاشتراكية العلمية هى اليوم النظرية الاساسية لدى الجماهير الشعبية فى الحركات الوطنية العربية ، ولدى بعض الدول العربية الوطنية التقدمية ، فاننى أرى ذلك باعثا على الامل وليس العكس كما يعتقد البعض ، لانه يفتح مجال العمل عوض التشطيب عليه . لقد تغيرت الساحة ولم تعد كالسابق ، وهى لم تتغير بقرار ذاتى من طرف هذا أو ذاك ، بل حصل ذلك فى تطور جدلى بطىء ومستمر ، خلال التاريخ الملموس للصراع الطبقى والنضال ضد الامبريالية فى الاجزاء الهامة من العالم العربى .

قضايا نظرية :

1 ــ تعرض عبد الله العروى أمس فى تدخله للدور الذى تلعبه البورجوازية المدينية والتى اسميها الطبقة السياسية ، وقد تحدث عن عملها فى اعادة بناء الخط السياسى . اننى متفق معه كامل الاتفاق ، ولكننا نتحدث عن بورجوازيتين مختلفتين اذا اخذنا بعين الاعتبار المغرب ومصر .

فبخصوص مصر سنأخذ مثلا من سنة 1945 ، لقد كانت هناك بروليتاريا بالمدن يرجع تاريخ وجودها الى ثلاثة أجيال ، فأكثر من مليون وخمسمائة عامل كانوا يعملون فى مصانع يضم كل منها خمسين عاملا على الاقل . وكانت الطبقة العاملة تلعب دورها كاملا كبروليتاريا فى الممارسة السياسية بالمدن . ومن هنا ظهرت سنة 1946 ، تلك الحكومة الموازية التى لم تدم طويلا ، ولكنها بالغة الاهمية وهى : « اللجنة الوطنية للعمال والطلبة » ، وقد حصل ذلك لان الاجماع فى الطبقة السياسية ، اتفق على ان الطبقة العاملة فى المدن عنصر مركزى وليس محيطى .

2 ــ رغم الاتفاق على الدور الاساسى للمدن ، فان هذه الاخيرة مختلفة اذا امكن القول ، لان درجة التطور الاجتماعى والاقتصادى تتباين من مكان الى آخر ، ومن هنا تبدو أهمية التحليلات الدقيقة ، التى

تمكننا من استخلاص واغناء دراساتنا المختلفة . وهـذه النقطـة محورية لانها تحدد مسار الاشياء .

3 ـ النقطة الثالثة هى مشكل العلاقات بين النهضة والوحدة العربية ، او العلاقة بين الحركة الوطنية كما وصفتها والوحدة العربيـة . وهنا ايضا فان الدراسة الدقيقة والوحيدة التى تهمنا ، تبرز انه فى الواقع وحتى فترة قريبة جدا ، لم تكن هناك فكرة « العالم العربى » او « الوحدة العربية » . بل أن الفكرة المسيطرة فى نهضة العالم العربى الحديث ، كانت هى الاسلام خصوصا واحيانا الشرق .

ان التحول نحو الحركة العربية تم خلال ثلاث مراحل :

ا ـ قبل وبعد الحرب العالمية الاولى مـن جهـة اثنـاء انهيـار الامبراطورية العثمانية فى المجموعة التى اسميها سوريا الكبرى ، وأعنى بذلك سوريا والعراق والاردن ولبنان وفلسطين . وهى مجموعة من الاقاليم والمناطق لم تتمكن منذ سنة 1920 خاصة ، من تحقيق وجودها كدولـة متماسكة ، لانها فقدت هذه الصفة منذ فترة طويلة . وكانت تمثـل اقليما ينتمى الى امبراطورية اسلامية واحدة ، وعند ما ضعفت هذه الامبراطورية استحالت مجموعة سوريا الكبرى الى دول مصطنعة ، قسمت دون اى مبرر من طرف القوى الاستعمارية المنتصرة (معاهدة سيفرولوزان 1920 ـ 1921) . وقد كان هذا التقسيم جائرا : ولنأخذ كمثل سوريا ولبنـان، هذا الاخير حرم من مدخل بحرى ، بينما لا يتوفر المدخل البحرى السورى على ميناء . ان المسألة هنا تبدو كما لو ان مصر والسودان كانتا مفصولتين بحاجز عوض ان يوجد بينهما سد أسوان الذى يوصل الجنوب بالشمال. ان هذا الجور المتمثل فى تقسيم العالم العربى ، يؤكد النظرية التى تـرد تفككه الى الحواجز التى فرضتها القوى الاستعمارية . لكن لنقف عند هذا الحد . ! فمصر توجد منذ سبعة آلاف سنة فى نفس المنطقة ، وظلت دائما دولة مركزية ، وليست الامبريالية هى التى قسمت حدودها . ولذا علينا تجنب هذا الخلط والا وقعنا فى الديماغوجية .

ب ـ المرحلة الثانية تتميز بالدور الذى لعبته دول البورجوازيـة المحلية المستقلة ، لكى تتخلص من القوى الاستعمارية . ان ضعف هذه القوى أدى بين سنوات 1919 و 1929 ببعض الطبقات البورجوازيـة ، خاصة فى مصر وفى بعض فئات الاسلام السياسى ، الى القيام بمحاولة الحلول مكان القوى الاستعمارية ، وفرض السيطرة المصرية ، والبحث عن قوى تتحالف معها ، وايجاد أسواق . لقد كانت هناك عدة مبررات لذلك وخاصـة البتـرول .

ومن المهم ان نعرف أن المرة الاولى التى أثيرت فيها مسألة العالم العربى أو العروبة بطريقة جدية خاصة من الناحية السياسية ، هى عند

ما عزم محمد طلعت حرب وهـو منشىء بنك مصر ، والوجـه الرئيسى للراسمالية المصرية فى 1920 عزم على انشاء فروع لبنك مصر فى العالم العربى لهدف بسيط لقد كان متشبعا بالاسلام ، والعالم العربى بالنسبة اليه كان هو عالم الاسلام ، الذى رغب فى احيائه وجعله مثمرا بواسطة هذه الفروع . وقد تبنى حزب الوفد هذه النظرية بصفة رسمية سنة 1935، عند ما اعلن كاتبه العام مكرم عبيد ، الذى كان قبطيا أن مصر — ولاول مرة فى تاريخها — دولة عربية ، فى خطابه المشهور : ان المصريين عرب. من ذلك الوقت دخلت مصر فى المعترك العربى ، وفى سنة 1945 أسست جامعة الدول العربية بالاسكندرية .

ج — والمرحلة الثالثة والاخيرة ، هى التى برزت فيها الحركـات الشعبية واليسارية . وبدافع الرغبة فى الاستقلال فرضت جذرية الحركـة هذه أمرة ، ان شرع اليسار حوالى الحرب العالمية الثانيـة فى طـرح مشكل الوحدة العربية ، كوحدة نضال بين الشعوب العربية ضد الامبريالية، وقد صيغت هذه الاطروحة بين سنة 1942 — 1944 فى مصر وسوريـا اللتين شكلتا قطبى الجدال ، ولم تتغير هذه الاطروحة بل يمكنها ان تأخذ اشكالا عدة . ونجد فى العمق انها نفس القضية لان الامر يتعلق بالعمل على خلق جبهة قوية للتخلص بكل وسيلة من الهيمنة الامبريالية فى العالم العربى . ومن المسلم به ان هذا التطور فى النضال المشترك سيؤدى حتما الى بناء مجموعات جد مرنـة حسب المناطـق المختلفـة ، فيدراليـة او كونفدرالية ، والتى ستنتهى بعد مسار طويل متوقع وليس مبرمج ، الى مجموع اكثر بنيوية من جامعة الدول العربية . هذه المجموعات هـى الآن فى نظرى : المغرب العربى ، مجموعـة النيـل (مصر — السودان بالاضافة الى ليبيا) : الشرق الادنى (سوريا ، العراق ، لبنان ، الاردن، فلسطين) ، واخيرا شبه الجزيرة العربية .

هذا هو الشكل الذى طرحت به قضية الوحـدة العربيـة ، وليس انطلاقا من التاكيدات التى تزعم أن هذه المنطقة الشاسعة من العالم لم تعمر الا من طرف العرب منذ سنة 1800 مثلا ، لانه لا احد البتة طـرح الفكرة قبل اذا اخذنا مصر كمثل ، وهى الدولة التى ادت اغلى ثمن فى سبيل الوحدة ، يجب ان لا يغيب عنا ما دفعته الحركة الوطنية ، واليسار المصرى من اجل تكوين الجمهورية العربية المتحدة ، وايضا الخمسـة وعشرون الف قتيل فى اليمن ، والاحداث الاخيرة التى كانت خسائرها فى شهور قليلة تفوق الخسائر فى اليمن خلال خمس سنوات ، سواء فى جبهة القتال او الجبهة الخلفية كل ذلك يبين أن الثمن كان فادحا ، لكن يجب ان نعـرف ان الدم الذى سال بغزارة وعن اقتناع لا يمكن ان يكون الا من اجل مشروع سياسى وليس من أجل مناورة سياسية .

ووسط هذه التطورات تبدو صورة رفيقنا الرئيس جمال عبد الناصر قائد الثورة الوطنية المصرية ورائد الوحدة العربية والمسير الكفء للشرق المنبعث الثـورى .

ان المراحل التمهيدية الثلاثة التى ذكرنا من شأنها أن تـؤدى الى تعميق لوحدة النضال لدى الشعوب العربية والى وضع بنيات وحدويـة لا على الشكل الذى يحلم به الوحدويون ، أى فيدراليات مكونة من دول يعنى من أجهزة سياسية ، بل تلك التى نريدها نحن ، وكيسارى آمل أن تضطلع فيها القوى العمالية والفلاحون بالدور الاساسى ، انها مجـرد أمنية لم تتحقق بعد لان علينا ان ننطلق من الوقائع كما هـى وأن نـرى الاحتمالات الممكنة لا ان نكتفى بوضع ميثولوجيا للمستقبلية الايديولوجية.

المشكل النقدى والثورة الثقافيـة :

ان الخاتمة تدور حول العلاقة بين كل هذه العناصر : اى الانبعاث والحقوق الوطنية والجذرية ، وحركة الوحدة العربية . اين يكمن المشكل النقدى ؟ لحد الآن كان عرضى تاريخيا ولكنه نقدى أيضا ، لاننى حاولت دائما أن أتجنب الحواجز والمسبقات التى تسيطر فى هذه المجادلات . لكن الاساس هو النقد الداخلى للساحة العربية نفسها ، او للساحات العربية الموجودة . وهناك فعلا دراسات تمت بطريقة منظمة فى هذا المجال ، وقد حدثنا عبد الله العروى أمس عن دراسته لتاريخ المغرب العربى . ولقـد اتفقت معه فى الرؤية رغم انى لم اهتم بالفترة التى درسها . وفيما يخص مصر ، غطت دراستى لتاريخها جيلا بأكمله ، وقطعت فيها شوطا بعيدا بمعونة كل الزملاء ، وقد توصلنا الى أطروحات أساسية . ان الانهيار الذى حصل بعد النهضة الاولى (من محمد على الى عرابى) ، والازمة الحالية لا يعودان فقط الى الامبريالية ، لان هذه الاخيرة ليست حلا جاهزا نعلل به كل شىء ، كأنه الشيطان الذى نبرر به ضعفنا . اذا تمكنت الامبريالية من ان تتغلغل فذلك لانها وجدت المجال مفتوحا فى السـاحـة العربيـة . والسؤال المطروح هو : لماذا سمحت الساحة العربية بهذا التغلغل ؟

لقد حصل ذلك فى مصر لاسباب تاريخية معينة ، وليست ميثولوجية. فتكوين الدولة الوطنية ، وكذا ظهور البورجوازية فى مصر ، التى لم يتوفر لها الوقت أو الارادة أو التبصر الكافى ، لترتكز على ايديولوجية ، أو مـا أسميه فلسفة للثقافة القومية ، اى تصورا نظريا يشمل المشروع السياسى الوطنى الكفيل بتحقيق الوحدة والانطلاق .

وفى مصر الآن ندرك ان هناك تسوية ، بل ارادة فى تسوية دائمة بين المحدثين الليبراليين والمتشبثين بالاسلام . هناك محاولة لطمس كل تقييم نقدى ، والحفاظ على كل المتناقضات : كالاسلام ، والفراعنة ، والعروبة، والاشتراكية ، والرأسمالية والاستقلالية ، والتقليد . كـل ذلك فى سبيـل

مشروع يزعمون انه الوحيد القابل للتطبيق . وهناك حقيقة حول هذا المشروع ، فرغم كونه ليس الوحيد القابل للتطبيق الا انه يبدو الاكثر مرونة لتحقيق اكبر قدر من التماسك المصرى ازاء المد الامبريالى ولكنه عاجز على ان يتقدم اكثر من ذلك . انه مشروع حصر وليس مشروع انطلاق بصرف النظر على ان العديد من الخطوات تحققت بواسطته فى اطار الحد من التغلغل الامبريالى . ورغم ذلك فلا يمكن أن يحتل تقدم حقيقى نحو مستقبل مشرق بهذه الجبهة المكونة من كل الاتجاهات . يجب ان يوضع نقد أساسى للمكونات البنيوية للشخصية المصرية وللمشروع الوطنى الذى يترتب عنها. واليوم لا يمكن أن نتصرف وكأن على الجبهة الوطنية ان تسيطر على كل شىء ، وهو موقف اتخذه زملاؤنا منذ ثلاثة أجيال عن ارادة ووعى . اما الآن وبعد يونيو 1967 ، فانى اعتقد ان الوقت قد حان لان نشرع فى هذا النقد الذى يبدو لى اكثر اهمية بالنسبة للمشروع السياسى فى الحاضر ، من تجنيد لجان القاعدة فى الاتحاد الاشتراكى العربى او تأسيس حزب يسارى . ان الاساس يكمن فى التعريف المحدد لما يمكن ان تكونه الفلسفة السياسية لهذه الجبهة الوطنية الجذرية ، وبدون هذه الفلسفة لا يمكن ان تكون هناك جبهة وطنية .

ما هى الفكرة التى تملى هذا التصور للقضايا ، والتى بواسطتها نتمكن من العودة الى الاشكالية التى طرحناها فى البدء ؟ انها تلك التى تنطلق من أن هذه المجموعات والعوالم والمناطق المختلفة لا تكون مجموعا عاديا لانها انبثقت عن اطار حضارى كان مزدهرا ، وتتوفر على طاقة خارقة اذا ما اتيحت لها فرصة الانطلاق . أريد ان أقول فى النهاية ان الفكرة الاساسية هى صورة الانسان ، وصورة الثقافة التى يريد هذا المجموع ان يبعثها خلال نهضته . ما هو الدور الذى تساهم ويمكن ان يساهم به هذا المجموع فى العالمية ، اى ازاء المشروع الانسانى بأكمله ؟ انه ليس فقط وضع فئة محل اخرى بل هو الانبعاث بمفهوم شعبى اشتراكى .

واذا اردنا أن نتحدث بجد عن مضمون السياسة (السياسة وليست الاثارة السياسية) ، يجب أن نضع رهن اعيننا ان الجماهير الشعبية التى يحتقرها المحترفون ، أكثر تبصرا فى الممارسة السياسية من المثقفين الذين يجهلون اشياء عديدة خاصة ، اذا كانوا معزولين عن أوطانهم . ويشهد بذلك الذين احتكوا بالجماهير الشعبية ، خاصة الطبقة العاملة والفلاحين. فعمق التفكير فى النظرية الخفية العميقة للجماهير الشعبية حول مشروعها هو فى النهاية أهم من عمق التحليلات التى ترتكز على الايديولوجية الظاهرة فحسب . ولتوضيح فكرتى سأقدم رسما بيانيا : لنفترض وجود ناطحة سحاب أو جبل ثلجى فى البحر . وحسب معلوماتنا ، نعرف ان الجزء الظاهر من ناطحة السحاب هو العشر . أما الجزء الغارق فى البحر والذى لا نتمكن

من رؤيته فهو يشكل 9/10 وارى ان الجزء الظاهر 1/10 هو الايديولوجية الظاهرة التى ندرسها : الوثائق والبرامج ، والكتب ، والتظاهرات ، وطبيعة المواصلات لدى الجمهور ، لكن الممارسة السياسية تكمن فى الايديولوجية الخفية العميقة لدى الجماهير الشعبية 9/10 ومن اللازم علينا ان نحقق تقاربا نظريا يختلف فى فهمه عن التاثرية الاستشراقية المحدثة التى عاد اليها اليساريون اللاجئون فى الخارج . يجب ان نتمكن من استنباط حقيقة الصورة المختلطه ولكن الراسخة جدا فى الجماهير الشعبية خاصة الفلاحية منها ، صورة المشروع الوحيد الذى هى مستعدة للتجنيد والمقاومة من اجله بصفة فعالة ومستمرة ، وذلك انطلاقا من التحليل الموضوعى واعتمادا على المفهوم الاساسى للخصوصية . ان كل من يؤثر على ما اسميته الكتلة الغارقة ، يشيع بعد موته ، كما شيع عبد الناصر ، ودوكول، ولينين ، وهوشى منه . يجب ان ندرك ونقيس هامشيتنا فاكثرنا بعيد عن فهم حقيقة الشعور الجماهيرى العميق ، والصورة المجندة (بكسر النون) للجماهير الشعبية . وهذا هو العمل الذى يجب ان نضطلع به اذا تحدثنا بجد عن العلوم السياسية والفن السياسى . ولا يجب ان نتجه الى التحليل الوضعى للبرامج ، والى مخططات اليمين واليسار ، او حلول الاصلاحيين ، وتحليل معدل الفائدة فى هذا القطاع او ذاك ، لان الدراسات فى هذا الميدان متعددة ومتناقضة سواء فى اطار المغرب العربى او الشرق الادنى .

ولذا فانني أدعو كل اصدقائنا المثقفين العرب والاجانب لاداء هذه المهمة ، واننا نرحب بهم فى هذا العمل ذى النفس الطويل (والذى هو مسيرة طويلة فى حد ذاته ، لانه يصاحب فعلا مسيرة طويلة) ، وهو عمل ثورى .

ونحن مقبلون على هذا العمل الصعب والذى لم تتوفر له بعد شروط الانطلاق التام ، أقول مع سقراط « كل يتصرف حسب معرفته » . اننى أفكر فى علم اجتماع جدلى ، اى ان يعبر كل واحد حسب ما يعرفه ، وذلك تبعا لمعرفته بالجدلية الظاهرة والخفية ، الشىء الذى يبرهن على انه يعرف ، وله رؤيته التى ينظر بها الى هذه الاشكالية الخطيرة . ان كل ما يتحدد اجتماعيا بمستوى متواضع لكن دقيق جدا ، يتمثل فى البحث العلمى والتجربة الطويلة مع هذه الاجيال الثلاثة ، اى مع مصر منذ 1919 . وذلك يشكل حصيلة عملنا الجماعى ، كل على حدة تبعا لافكاره واتجاهاته وتحليلاته . انى أعى مدى تواضع هذه الخطوة ، ومن الواجب الآن تقييمها انطلاقا من الواقع .

نقله الى العربية : **عبد الكريم نجيب**